

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم وعلى عبده المسيح الموعود  
سؤال: هل هناك حاجة لمجدد مع الخليفة؟

الجواب:

أولاً:

وليكن معلوماً أن المجددين الذين جاءوا في زمن الفيح الأعوج كانوا أحياناً بالملئات في وقت واحد. فليس صحيحاً أنه كان هناك مجدد واحد فقط في كل قرن.

أما المجددون الاثنا عشر المذكورون في أدبيات الجماعة فهم كبار المجددين والمشهورين أكثر بسبب أعمالهم البارزة. وكان هناك مجددون سواهم أيضاً في شتى أنحاء العالم.

ثانياً: لقد أعلن سيدنا المسيح الموعود U أنه مجدد هذه الألفية الأخيرة، وأخبر أنه ستكون بعده الخلافة على منهاج النبوة. ومعنى ذلك أنه U مجدد هذا العصر كله، وأن خلافته تتضمن المجددية أيضاً. فكل خليفة من خلفائه U مجدد عصره أيضاً، سواء كان على رأس القرن أم لا.

ثم يجب أن لا يغيب عن البال أن المجدد يقوم بتجديد أمر معين، أما الخليفة فيقوم بأعمال التجديد كلها كما يدير نظام جماعة المسلمين أيضاً.

ثم اعلّموا أن مهمة كل مجدد من المجددين السابقين كانت محدودة في منطقة محدودة، بينما نطاق أعمال خليفة المسيح الموعود عليه السلام ممتد إلى كل أنحاء العالم.

فلو بُعث مجدد على رأس كل قرن مع وجود الخليفة فما معنى كون المسيح الموعود U مجدد هذه الألفية الأخيرة؟

ثم اعلّموا أن سيدنا المسيح الموعود U أخبر أنه سيكون بعده خلفاء، ولم يقل أنه سيكون بعده مجددون، كما هو واضح مما قال U في كتيب "الوصية".

ومما يؤيد أن لا حاجة إلى أي مجدد مع الخليفة، أنه ورد في حديث رسول الله P عن الخلافة على منهاج النبوة: "تَكُونُ النَّبُوءَةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا،

ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَىٰ مِنْهَاجِ النَّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصِبًا فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَىٰ مِنْهَاجِ النَّبُوَّةِ، ثُمَّ سَكَتَ. (مسند أحمد). وبسكوته ρ بعد ذكر الخلافة على منهاج النبوة قد بين أن الخلافة أفضل وأعظم من المجددية، وأن الخليفة يُعني عن المجدد. الحق أن الخوض في مثل هذه النقاشات فتنة وليس بحثًا علميًا، فاجتنبوه. وإذا كان عندهم سؤال أو استفسار وإشكال فليكتبوه للمركز مسترشدين، بدلاً من التخبط في النقاشات العقيمة فيما بينهم، وليضعوا نصب أعينهم دائماً قولَ الرسول صلى الله عليه وسلم: "الإمام جنة يقاتل من ورائه". وليعلموا أن كل رقي وسعادة وسكينة منوطٌ الآن بطاعة الخلافة بإخلاص وصدق وتفان بإذن الله تعالى.

2- مقتبسات مرفقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

1- أقوال للمسيح الموعود ٥ عن الخلافة بعده

"إن الله تعالى يتوفى الأنبياء في وقت يصحبه الخوفُ من الفشل بادي الرأي، فيُفسح بذلك المجال للمعارضين لِيَسْحَرُوا وَيَسْتَهْزِئُوا وَيَطْعَنُوا وَيَشْنَعُوا. وحينما يكونون قد أخرجوا كل ما في جعبتهم من سخرية واستهزاء يُظهر الله تعالى يدَ القُدرة الثانية، ويهيئ من الأسباب ما تكتمل به الأهداف التي كانت إلى ذلك الحين غير مكتملة لحدِّ ما.

فالحاصل أنه تعالى يُري قسمين من قدرته: أولاً، يُري يدَ قدرته على أيدي الأنبياء أنفسهم، وثانياً، يُري يدَ قدرته بعد وفاة النبي حين تواجه المحن ويتقوى الأعداء ويظنون أن الأمر الآن قد اختل، ويوقنون أن هذه الجماعة سوف تنمحي، حتى إن أعضاءها أنفسهم يقعون في الحيرة والتردد، وتنقصم ظهورهم، بل ويرتدّ العديد من الأتقياء، عندها يُظهر الله تعالى قدرته القوية ثانيةً ويُساند الجماعة المنهارة. فالذي يبقى صامداً صابراً حتى اللحظة الأخيرة يرى هذه المعجزة الإلهية، كما حصل في عهد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حيث ظنَّ أن وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم قد سبقت أوانها، وارتد كثير من جهال الأعراب، وأصبح الصحابة من شدة الحزن كالمجانين، عندها أقام الله تعالى سيدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه، وأظهر نموذجاً لقدرته مرة أخرى، وحمل الإسلام من الانقراض الوشيك. وهكذا أتم عز وجل وعده الذي قال فيه: {وَلْيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا}.. أي أنه تعالى سوف يثبت أقدامهم بعد الخوف...

فيا أحبائي، ما دامت سنة الله القديمة هي أنه تعالى يُري قدرتين، لكي يحطّم بذلك فرحتين كاذبتين للأعداء، فمن المستحيل أن يغيّر الله تعالى الآن سنته الأزلية. لذلك فلا تحزنوا لما أخبرتكم به ولا تكتئبوا، إذ لا بد لكم من أن تروا القدرة الثانية أيضاً، وإن مجيئها خير لكم، لأنها دائمة ولن تنقطع إلى

يوم القيامة. وإن تلك القدرة الثانية لا يمكن أن تأتيكم ما لم أغادر، ولكن عندما أرحل سوف يرسل الله لكم القدرة الثانية، التي سوف تبقى معكم إلى الأبد.... فمن الضروري أن يأتيكم يوم فراق لي لي ذلك اليوم الذي هو يوم الوعد الدائم. إن إلهنا إله صادق الوعد، وفي صدوق، وسيحقق لكم كل ما وعدكم به. وبالرغم من أن هذه الأيام هي الأيام الأخيرة من الدنيا، وهناك كثير من البلايا والمصائب التي آن وقوعها، ولكن لا بد أن تظل الدنيا قائمة إلى أن تتحقق جميع تلك الأنبياء التي أنبأ الله تعالى بها. لقد بُعثت من الله تعالى كمظهر لقدرة سبحانه وتعالى، فأنا قدرة الله المتجسدة. وسيأتي من بعدي آخرون، سيكونون مظاهر قدرة الله الثانية. لذلك كونوا منتظرين لقدرة الله الثانية داعين لمجيئها مجتمعين. ولتجتمع كل جماعة من الصالحين في كل قطر وليدعوا حتى تنزل القدرة الثانية من السماء، وتُريكم أن إلهكم إله قادر كل القدرة." (الوصية، ص 4-7)

## 2- مقتبسات للمسيح الموعود ٧ عن المجددية

إذا قال قائل: إذا كان هذا الحديث صحيحاً فأخبرونا بأسماء المجددين لاثني عشر قرناً مضت. فالجواب هو أن هذا الحديث ظل مسلماً به عند علماء الأمة، ولكن لو اعتُبر هذا الحديث موضوعاً عند هؤلاء المشايخ بعد إعلان دعواي فهذا ليس مستبعداً منهم. لقد ادّعى بعض أكابر المحدثين بكونهم مجددين في عصرهم، كما اعتبر الآخرون غيرهم مجددين. فإذا كان هذا الحديث غير صحيح فهذا يعني أنهم لم يكونوا أمناء.

وليس واجباً علينا أن نتذكر أسماء جميع المجددين، بل العلم المحيط بكل شيء هو عند الله وحده، ولا ندّعي علم الغيب إلا ما يُطلعنا الله عليه. إن هذه الأمة منتشرة في جزء كبير من الدنيا، والحكمة الإلهية تبعث مجدداً في بلد مرة وفي بلد آخر مرة أخرى. من ذا الذي يحيط بكل أفعال الله، ومن ذا الذي يحيط بغيبه عز وجل؟

أخبروني كم نبياً خلا في كل قوم منذ آدم عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم؟ فلو أخبرتموني بذلك لأخبرتكم بأسماء المجددين. والمعلوم أن عدم العلم بشيء لا يستلزم عدم وجوده.

ومن المتفق عليه عند أهل السنة أن المجدد الأخير في هذه الأمة هو المسيح الموعود الذي سيظهر في الزمن الأخير. (حقيقة الوحي)

باختصار، إن دورة عمر بني آدم محددة بسبعة آلاف سنة. وقد مضى من الدورة الحالية نحو خمسة آلاف سنة إلى عهد نبينا الأكرم صلى الله عليه وسلم. أو قل إن شئت بتعبير آخر؛ إنه قد مضى من أيام الله نحو خمسة أيام، وقد أشير إليها في القرآن الكريم بحساب الجُمَّل لحروف سورة العصر؛ فحين نزلت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد مضى على زمن آدم بقدر مجموع أحرف هذه السورة المباركة وفق حساب الجُمَّل. ووفقًا لهذا الحساب قد مضت إلى الآن ستة آلاف سنة من عمر بني آدم وبقيت ألف سنة. لقد ورد في القرآن الكريم، بل في معظم الكتب السابقة أيضا أن المرسل الأخير الذي سيأتي حاملا صفات آدم ويُسمَّى باسم المسيح؛ سيُخلق في نهاية **الألفية** السادسة حتما كما حُلق آدم في نهاية اليوم السادس. إن في هذه الآيات كفاية للمتدبرين. وتقسيم هذه الألفيات السبع بحسب القرآن الكريم وكتب الله الأخرى؛ هو أن **الألفية** الأولى تكون لانتشار الخير والهداية، و**الألفية** الثانية لسيطرة الشيطان، ثم **الألفية** الثالثة لانتشار الخير والهداية، و**الألفية** الرابعة لغلبة الشيطان، ثم **الألفية** الخامسة لانتشار الخير والهداية. وهذه هي **الألفية** التي بُعث فيها سيدنا ومولانا خاتم الأنبياء محمد المصطفى - صلى الله عليه وسلم - لإصلاح الدنيا، وُصِّدَ الشيطان. ثم **الألفية** السادسة هي زمن إطلاق سراح الشيطان وتسلطه الذي

بدأ بعد القرون الثلاثة وانتهى على رأس القرن الرابع عشر. ثم الألفية السابعة هي ألفية الله ومسيحه؛ وهي زمن كل خير وبركة وإيمان وصلاح وتقوى وتوحيد وعبادة الله، وزمن كل نوع من الحسنات والهداية. ونحن الآن على رأس الألفية السابعة. ولا موطئ قدم لمسيح آخر بعد ذلك؛ لأن عدة العصور عند الله سبعة فقط، وقد قُسمت إلى أدوار خيرٍ وشرٍ. ولقد بينَ الأنبياء جميعاً هذا التقسيم، بعضهم إجمالاً وبعضهم تفصيلاً. (محاضرة لاهور، ص 38 - 40)

يتبين من كتب جميع الأنبياء وكذلك من القرآن الكريم؛ أن الله تعالى قد حدّد عمر الدنيا بسبعة آلاف سنة من زمن آدم إلى النهاية. وقد حدّد تناوبَ فترة الهداية والضلال بألف سنة، أي تكون الغلبة للهداية في مرحلة ثم تتبعها مرحلة يغلب فيها الضلال. وكما قلتُ إن هاتين المرحلتين مُقسّمتان في كتب الله بالتناوب إلى ألف سنة لكل منهما. فكانت الفترة الأولى لغلبة الهداية التي لم يكن فيها للوثنية أي أثر قط، ولكن عندما انتهت تلك الألفية بدأت في الفترة الثانية الوثنية بأنواعها المختلفة في الدنيا، وحمي وطيس الشرك، وأخذت الوثنية في كل بلد مستقرّاً لها. ثم وُضع أساس التوحيد في الفترة الثالثة، أي في الألفية الثالثة، وانتشر التوحيد في الدنيا قدر ما شاء الله. ثم أطلّ الضلال برأسه في الألفية الرابعة، وفي تلك الألفية تطرق

إلى بني إسرائيل فساد كبير، وذبلت الديانة المسيحية فوراً بعد أن بُذرت بذرتها وكأن ولادتها وموتها كانا في وقت واحد. ثم أتت مرحلة الألفية الخامسة التي كانت مرحلة هداية، وفيها بُعث نبينا الأكرم صلى الله عليه وسلم، فأقام الله تعالى التوحيد على يده من جديد في الدنيا. فمن أقوى الأدلة على كونه صلى الله عليه وسلم من الله سبحانه وتعالى أنه بُعث في الألفية التي كانت مقررة للهداية منذ الأزل. ولا أقول ذلك من تلقاء نفسي، بل هذا ما يتبين من كُتب الله كلها. كذلك إن ادّعائي بكوني المسيح الموعود أيضا ثابت بالدليل نفسه، لأن الألفية السادسة من منطلق هذا التقسيم؛ هي ألفية انتشار الضلال التي تبدأ من القرن الثالث بعد الهجرة وتنتهي على رأس القرن الرابع عشر. وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم أهل هذه الألفية بالفيج الأعوج. أما الألفية السابعة التي نحن فيها؛ فهي ألفية الهداية. ولما كانت هذه الألفية هي الألفية الأخيرة؛ كان لزاما أن يُبعث إمام آخر الزمان على رأسها. فلا إمام بعده ولا مسيح؛ إلا مَنْ كان ظلّاً له، لأن هذه الألفية هي نهاية الدنيا، الأمر الذي شهد به الأنبياء كلهم.

وهذا الإمام الذي سماه الله تعالى مسيحا موعودا هو مجدد هذا القرن ومجدد الألفية الأخيرة أيضا. (محاضرة سيالكوت)



3- مقتبس من خطبة لحضرة مرزا ناصر أحمد رحمه الله، الخليفة

الثالث لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام، ألقاها عند بداية

القرن الهجري الحالي:

"نحن على وشك الدخول في القرن الخامس عشر، ومع بداية القرن الجديد يفكر بعض الناس حول ظهور مجدد جديد كما حدث في القرون الماضية. فتذكروا دائما أن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام قد جاء وفق نبوءات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أعلن أنه لم يُبعث مجددا لهذا القرن فقط، بل قد بُعث إماما لآخر الزمان، لذا ليس ثمة مجال لظهور مجددين الآن، لأن الحاجة إلى المجددين إنما كانت حين لم تكن الخلافة موجودة، والرسول صلى الله عليه وسلم حين أخبر عن مجيء المجددين في هذا الزمن فإنه قد أخبر أيضا أن الله تعالى سيقوم من خلال المسيح الموعود خلافةً على منهاج النبوة ستستمر إلى يوم القيامة. لذا فليكن راسخًا في الأذهان أنه لم يعد هناك الآن حاجة إلى مجدد بعد قيام الخلافة على منهاج النبوة، وسيتم إحياء الدين على أيدي خلفاء المسيح الموعود عليه السلام إلى يوم القيامة، إن شاء الله تعالى، وهم الذين سيكونون أظلالاً للمسيح الموعود عليه السلام. (الخلافة والمجددية)

